القدر المحبب

عشقت الصمت مذ الفيت نفسي اعبر الرحله
واقضي في صراع الموت ، والاهوال أيامي
وذابت في تلافيف السكون شفاه احلامي
لاني مذ عبرت الدرب اعرف سطوة الذله
واخجل اترك الاوتار فيّ تذيع انغامي
ففي الاوتار تكمن قوة للفعل مخفيه
وان الذل لا تقوى على رده
سوى أفعالنا هذى التي في جوف كهف الصمت مطويه.

*

وقفت امام طيف الموت مرتعدا أداجيه
ولما لاحت الكلمات كالاعصار في فيه
وهبت ريحه الشمطاء تحمل صورة الاموات
جماجم تترك الاحساس نهب الخوف والتيه
رفعت يدي ارد الريح عنـــي دونما جدوى
وحين رأيت طابـورا مـن التعساء امثالـــي
وما رفعوا لصد الريح ايديهم ،
ولكن رددوا الصرخات
تأكد انهم أموات
ولو رفعوا أياديهم بوجه الريح
لصد الموت ،
وانهزمت جيوش الريح مذعوره .

*

وحيدا ، غارقا في الصمت اعبر رحلتي للنور
وادفع قاربي ليشق بحرا دامس الديجور
يناطح موجه الجبار ضعف مصيري المقدور
ولكني — ورغم الضعف ، والاعياء ،
ورغم الصخر ، والانواء ،
ورغم شراهة الحيتان من حولي —
أصر أسير
فاما الموت — قبل بلوغ ما ارجو —
من الاعياء
واما الموت بعد عبور ركبي لجة الظلماء
فما غير انتصار الموت في دنياي من مقدور
ولكني احب الموت ان يأتي ومعه النور .

*

تركت منارتي ..
شردت في بحر بلا اخر
قطعت علي دروب الذل اميالا ، واميالا
وارضي تستباح لكل علج حاقد كافر
ولكني بقلب البحر ، بين صخوره الصماء
سمعت تشنج الشهداء يذهل مسمع الاحياء
هم الاموات من قلب البحار تململوا ، ثاروا
يصيح الموت فيّ بأن اعود اعيد ما آلا ،
بكف اللص أسلابا ،
سعيدا خالدا يبقى يذيق اللص اهوالا .
فيا يافا
أدرت الدفة الحمقاء ، أرجعت السفين اليك يا يافا
فان شاهدت عبر البحر للابناء أطيافا
فطيف سفيننا تعنو له الامواج والحيتان
ويهلك — اذ يحاول صده في زحفه — الطغيان
فاما الموت — قبل بلوغ ما ارجو —
من الاعياء
واما الموت بعد عبور ركبي لجة الظلماء ،
وفوق ثراك يـا يافا
وهذا منتهى ما يبتغي في ارضك الابناء .

جامعة القاهرة
عبد الرحمن غنيم